الا بانضمام كلمة الاخرى وهي تدل على المعنى بحيث ان الالف يدل على آ والباء يدل على با كا
لذي وقع في التركيب حتى على هذا فكانت اسماء قلنا ان اطلاق الحروف عليها مجاز من قبيل اطلا
ق الدال على وصف المدلول فان قيل ان مقصود الاصولي بالبحث بيان الاقسام التي يتعلق بها
الاحكام وبالمتشابه لا يتعلق الحكم لان تعلق الحكم بناء على فهم المعنى وفهم المعنى منتف في المتشا
به فتعلق الحكم ايضا منتف قلنا لا نسلم ان بالمتشابه لا يتعلق الحكم بل يتعلق لان كلما هو مراد الله
تعالى من المتشابه فهو احق والاعتقاد عليه واجب ووجوب الاعتقاد حكم يتعلق بالمتشابه فا
ن قيل الا قد علم من هذا الجواب ان الاصولي يبحث عن الاقسام الذي يتعلق به مطلق الاحكام الذي
هو اعم من العمليات والاعتقاديات والامر ليس كذلك والا لوجب على الاصولي البحث عن ا
لقصص والمواعظ والامثال لان بها يتعلق مطلق الاحكام الذي هي اعم من العمليات والا
عتقاديات فالحق ان يجاب عن اصل الاعتراض ان الاصولي انما يبحث عن المتشابه بلا شك عن
اقسام الخفاء انما هو بالتبع لا بالذات لانه ضد المتقابلات فيكون البحث عن اقسام الخفاء
بحث عن اقسام الظهور كما يقال القوم اي ارباب العلم الاشياء تعرف باضدادها فان قيل لما
لم يكن العلم بمعنى المتشابهات فما الفائدة في نزول المتشابهات قلنا ان الفائدة في نزول
المتشابهات نيل الدرجة وثواب المجتهدين لان ابتلاء العالم بكف النفس عن طلب العلم
كان ابتلاء الجاهل في مبالغة في طلب العلم لان رياضة البليد بالعدو ورياضة الجواد بكبحا
لعنان وحكمه اي المتشابه التوقف فيه ابدا اي في المتشابه ابدا اي في الدنيا لان معنى قوله ابدا هو
دوام الحكم ما دام دار التكليف على اعتقاد حقية المراد به وقوله التوقف فيه رد على قول البعض
فانهم يقولون ان حكم الطلب والتامل وهذا الخلاف فيما بيننا وبينهم بناء على انهم يقولو
ن العلم بمعاني المتشابهات ثابتة للعلماء الراسخون وعندنا لا يثبت ومنشاء الخلاف قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به فهم يقولون ان الوقف وا
جب على العلم وقوله يقولون جملة حالية بتقدير وا والحالية واستدلوا بوجوه الاولا
ن العلم

ان العلم بمعاني المتشابهات ثابتة للعلماء الراسخين والا لا يبقى فرق بين الخواص والعوام
لان العوام ايضا قائلون بقوله آمنا والثاني ان العلم بمعاني المتشابهات ثابت للعلماء الراسخون
والا فيلزم الخطاب الى من لم يفهم وهذا هو السفه في جانب الشارع وهو منزه عنه والثالث
ان العلماء تكلموا بمعاني المتشابهات من زمان رسول الكريم الى يومنا ولم ينكر احد فيكون
انعقاد الاجماع على ان العلم بمعاني المتشابهات ثابت للعلماء الراسخين وعندنا الوقف واجب
على قوله الله وقوله والراسخون جملة مستانفة لاجل انه يوافق قرءة من يقرء بغير حرف الوا
و وفي قرءتهم كان الوقف واجب على قوله الا الله وقوله الراسخون جملة مستانفة فكذا ههنا لا
ن الاصل في الجملة التي لا تكون مصدرة بالواو وهو الاستئناف ولاجل ان يوافق قرءة من يتقد
م لفظ يقولون على لفظ والراسخون وفي قرءتهم كان الوقف واجب على قوله الا الله وقوله يقولون
الراسخون جملة مستانفة لان ههنا العطف لا يصح لان قوله الا الله اسم وقوله يقولون جملة فعلية
وهذا العطف لا يصح والجملة الفعلية هي التي تكون اول الجزء فعل والاسمية هي التي تكون اول ا
لجزء اسم ولاجل ان يوافق قرءة قرءة من يقرء بزيادة لفظ عند وفي قرءتهم كان الوقف واجب على
قوله الا الله وقوله والراسخون جملة مستانفة لان ههنا ايضا العطف لا يصح لان قوله الله مجرور
لانه مضاف اليه للفظ عند وهو من المجرورات وقوله والراسخون مرفوع وعطف المرفوع على
المجرور لا يصح ولاجل ان الله تعالى يقسم العلماء الى الطائفتين احدهما الراسخون والاخر الزائغين
وجعل حظ الراسخين الايمان بالمتشابهات وحظ الزائغين التاويل في المتشابهات
بقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
متعلق بقوله فيتبعون
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به والتقسيم يوجب قطع الشركة والقطع
المخالفة اذا وجب الوقف على قوله الا الله وقوله والراسخون جملة مستانفة ولاجل قو
ل العائشة من رسوخهم في العلم ان آمنوا بالمتشابهات ولم يعلموا تاويله ولاجل ان طريقنا
اولى من طريقكم لان طريقنا قد سلم من الحذف وفي طريقكم حذف وحمل الكلام على طريق الذي هو

Copyright © King Saud University